

## تحليل الألوان في التعليم المسيحي

الرمز هو إشارة ملموسة، ترمي من خلالها علاقة طبيعية، الى شيء غائب او من المستحيل فهمه. النور والأبيض اللذان تراهما العين، على سبيل المثال يصبحوا رمز الله الذي لا تستطيع العين رؤيته.

### ١. النور والظلمة: خبرة ورمز

- \* الخبرة الإنسانية للنور وخبرة العتمة والظلمة مع الشعور المتناقض والمشاكل التي تنبع عنهما. هم الأساس في رمزيتهما وفي اللغة الشفوية والمرئية.
- \* مجرد الذهاب لرؤية أي قاموس إنجيلي لرؤية كيف أن رمز النور والظلمة يجول في كل الكتاب المقدس من سفر التكوين الى سفر الرؤية. أول عمل إبداعي (خلقي) هو العبور من الظلمة الى النور: "... وعلى وجه الغمر ظلام ... وقال الله: ليكون نور فكان نور ..." (سفر التكوين ١: ٢-٣). والخلاص أيضا عبّر عنه كالعبور من الظلام الى النور: "الشعب السالك في الظلمة أبصر نورا عظيما" (أشعيا ٩: ٢)
- \* يسوع المخلص، فيه يشع نور الله، لأنه "هو" أبن الله المتجسد. في التجلي يكشف عن هويته عندما أصبحت ملابسه "وصارت ثيابه تلمع بيضاء جدا كالثلج" (مرقص ٩: ٢).
- \* في إنجيل القديس يوحنا، يسوع يؤكد عن نفسه قائلا: "أنا نور العالم، من يتبعني فلا يمشي في الظلام بل يكون له نور الحياة" (يوحنا ١٢: ٨).
- وفي الجسمانية، قال للذين أتوا ليقبضوا عليه: "... هذه ساعتكم وهذا سلطان الظلمة" (لوقا ٢٢: ٥٣).
- \* التناقض الرمزي بين النور والظلمة هو أساس كل عمل أو أعمال القديس يوحنا: "فيه كانت الحياة والحياة كانت نور الناس، والنور يضيء في الظلمة والظلمة لم تدركه" (يوحنا ١: ٤-٥). "... أن الله نور وليس فيه ظلمة البتة، فإن قلنا أن لنا شركة معه وسلكنا في الظلمة نكذب ولا نعمل بالحق" (يوحنا ١: ٦-٥).
- \* واخيرا حتى البعد الاسكاتولوجي يوصف مع التناقض بين النور والظلمة. في مثل المدعوون الى العرس (متى ٢٢: ١-١٤) وفي مثل الوزنات (متى ٢٥: ١٤-٣٠). الأشخاص الذين لا يستحقون ملكوت الله "القوة في الظلمة البرانية، فهناك البكاء وصريف الأسنان". اما النور فهو بطل وصف اورشليم السماوية، عندما يصبح الله الكلي في الكل في نهاية الزمن: "وبها غنى عن ضياء الشمس والقمر، لأن مجد الله أضاءها، والحمل قام مقام مشعلها" (سفر الرؤيا ٢١: ٢٢-٢٣).

### ٢. بياض النور وسواد الظلام

- \* في اللغة المرئية النور يقرأ أبيض وأيضا أصفر اللون الشمسي، الظلمة تقرأ أسود، الأزرق الغامق أو السكني الغامق. الأبيض والأصفر هم ألوان "ألوهية" وهم رمز الله والحسن الأبيض والأصفر هم النور، الحياة، الإدراك، القيامة، الطهارة، الأمل ... أما الأسود فهو الموت، الشر، الخطيئة.
- \* في الأسود وألوان الغامقة جدا هناك الخوف والتهيب، وعدم الإدراك، الخوف من المجهول. الأسود يثير الى اللحظات الأكثر سرية في حياتنا، الولادة والموت. الولادة هي المجيء الى النور، وهو العبور من ظلام أو

عتمة رحم ألام الى ضوء الشمس. الموت هو الرجوع الى الظلام. في الأسود الانسان يجني ازدواجية كينونته (وجوده) المعلقة بين الوجود أو إلا وجود.

### ٣. الاستعمال الطبيعي والرمزي للألوان

\* ليس فقط الأبيض والأسود، ولكن الألوان تدعو الى صورتها، حساسية عاطفة، ذاكرة أو تذكاري، أفكار، قيم، وأيضا التناقض. الأحمر مثلا فهو ملازم أو مربوط لخبرة الدم. دائما أو يثير الى الحياة أو الموت العنيف.

\* كل لون وصبغته، لهم ليس فقط معنى ولكن عدة معاني وبعض الأوقات معاني متناقضة. بالدرجة الأولى معاني الألوان هي تقليدية أو حسب ثقافة معينة ويتغير حسب بلد معين.

\* في الرسم الألوان أخذت غالبا دورين: الطبيعي والرمزي. الرسام يعطي الأشياء الألوان المستخدمة في الواقع أو يستخدم ألوان حسب استعماله الرمزي الشخصي على ضوء الرسائل أو العواطف التي يريد أن يوصلها.

#### قائمة بالألوان الرئيسية ومعانيها

اللون	الخبرة الحياتية	التأثير النفسي	المعنى الرمزي الديني - الأخلاقي
الأبيض	نور، نهار، الزنبق	فرح، ثقة، نظافة، وحدة	ألوهية، حياة، براءة، طهارة، قداسة.
الأسود	ليل، ظلام، غموض	حزن، نعاس، خرف، تردد، موت، ضيق نفسي	شر، خطيئة، موت، شعور بالاشياء، الشعور بالغموض/السر
الأحمر	نار، دم	حرارة، قوة، سلطة، وحشية، فرح، غبطة، ثوران	روح، محبة، حياة، شجاعة، صراع، استشهاد، عطاء، اغتصاب، مقدام فخامة
الأصفر	ضوء، شمس، نار	فرح داخلي، سلام، هدوء، إدراك، شفافية، حماس	ألوهية، قوة، حب، معرفة، إيمان، استحقاق، تقوى، تدين، عدم قابلية للفساد
البرتقالي	نار، برتقال، غروب	حرارة، اتحاد، صداقة، حيوية، حميمي	مجد، الكشف الإلهي، تردد، زعزعة، مقدامة
الأخضر	نبته، أوراق شجر، الحياة النباتية	هدوء، استراحة، شباب، عدم نضح، طبيعة	حياة، قيامة، رجاء، خصوبة، لطف، غضب، حسد
الأزرق	سما، ماء	هدوء، وضوح، خفة، حرية، سلام، صفاء	معنى المطلق، ألوهية، صدق، ذكاء
بنفسجي	ورد، حجر كريم	نضارة، اكتئاب، ضيق	تواضع، توبة، شر، ألم، حداد